هو المراد من قوله تعالى وبالمومنين والله تعالى هو مسبب الاسباب وهو
الذي اقامهم بنصره ثم بين تعالى كيف ايده بالمومنين بقوله تعالى والف
اي جمع بين قلوبهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى قوم
أنفتهم شديدة وحميتهم عظيمة حتى لو ان رجلا من قبيلة لطم لطمة
واحدة قاتلت عنه قبيلته حتى يدركوا ثارهم ثم انهم انقلبوا عن تلك
الحالة حتى قاتل الرجل اباه واخاه وابنه واتفقوا على الطاعة
وصاروا انصارا واعوانا فازالة تلك العداوة الشديدة وتبديلها
بالمحبة القوية مما لا يقدر عليها الا الله تعالى وصارت تلك معجزة
ظاهرة على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال تعالى
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم اي تناهت عداوتهم
الى حد لو انفقت في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال
لم تقدر على الالفة والاصلاح بينهم ولكن الله الف بينهم بقدرته
البالغة فانه تعالى المالك للقلوب يقلبها كيف يشا انه اي الله تعالى
عزيز اي غالب على امره لا يعصى عليه ما يريد حكيم لا يخرج شي عن
حكمته وقيل الاية في الاوس والخزرج كان بينهم من الحروب
والوقايع ما اهلك سادتهم ورؤسايهم فانساهم الله تعالى ذلك
والف بين قلوبهم بالاسلام حتى تصادقوا وصاروا انصارا وما ذاك
الا بلطيف صنعته وبليغ قدرته يا ايها النبي حسبك اي كافيك الله
فان قيل هذا مكرر اجيب بانه تعالى لما وعده بالنصر عند
مخادعة الاعدا وعده بالنصر والظفر في هذه الاية مطلقا على جميع
التقديرات فلا يلزم حصول التكرار لان المعنى في الاية الاولى
ان اراد واحداثك عك كفاك الله تعالى امرهم والمعنى في هذه الاية
عام في كل ما يحتاج اليه في الدين وقوله تعالى ومن اتبعك من المومنين

اما

واما ان محله نصب على المفعول معه كقول الشاعر • فحسبك والضحاك
سيف مهند • يروى بنصب الضحاك بالنصب على انه مفعول معه والمعنى
كفاك وكفى اتباعك المومنين الله ناصرا وروى رفعه عطفا على اسم الله
تعالى اي كفاك الله وكفى المومنين وهذه الاية نزلت بالبيدا في
غزوة بدر قبل القتال وعن سعيد بن جبير اسلم مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر فتمم الله
تعالى به الاربعين فنزلت هذه الاية يا ايها النبي حرض المومنين اي حثهم
على القتال للكفار والتحريض في اللغة كالتحضيض وهو الحث على الشي
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين منهم وان يكن منكم
ماية صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل
العشرون منكم المايتين والماية الالف فقتال العشرة امثالكم تقييد
ذلك بالصبر يدل على ان الله تعالى انما اوجب هذا الحكم الا بشرط كونه صابرا
قادرا على ذلك وانما يحصل هذا الشرط عند حصول اشيا منها ان يكون
شديد الاعضا قويا جليدا ومنها ان يكون قوي القلب شديد البأس
شجاعا غير جبان ومنها ان يكون غير متحرف الا لقتال او متحيزا الى فية
فان الله تعالى استثنى هاتين الحالتين في الايات المتقدمة فعند
حصول هذه الشروط كان يجب على الواحد ان يثبت للعشرة فان قيل
حاصل هذه العبارة المطولة ان الواحد يثبت للعشرة فما الفايدة في
العدول الى هذه العبارة المطولة اجيب بان هذا انما ورد على
وفق الواقعة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث السرايا
والغالب ان تلك السرايا ما كان ينقص عددها عن العشرين
وما كانت تزيد على الماية فلهذا المعنى ذكر الله تعالى هذين العددين
وقرا نافع وابن كثير وابن عامر بالتاء على التانيث والباقون

Copyright © King Saud University